قد كنت ارجوا الدهر يغفر ذنبه … عندي ببعض تجملي وتصبري
حتى رمى بك البغيض صرفه … بنوالك فاشهد انني منه بري
واما وحق اليك ود بيننا … لله حقا ليس بالمتغير
ما عاق تخلصك المحب عن اللقا … منه سوى ايدي قضا ومقدر
ومزاحم لبد العوارض دونه … حتما وليل الحظ ليس بمقمر
فابسط له فضل القبول لعذره … واغفر اساءة مذنب ومقصر
لله من عتبي على الزمن الذي … يحدب به الاقدار والزمن الزري
فاعيده بك ان يشب بنظره … من سعو جدك نحو صورة منظري
ولربما ارجوه ذلك قد دنا … غرات حسن الظن في المتاخر
لازلت يا ماء العذيب لتقتضي … بك صفو مر العيش بعد تكدر
فاليك شعرا قد بنته مودتي … كالصرح فوق خورنق ابن المنذر
من بحتريك والبديع ومن له … ان حاك مدحك ان يحاكي البحتري
مرقا بدر من مجدك استخدمته … يجري عليه العفو ربته عسكر
من راح نسيم البلاغة سحره … وختامه بك فوق مسك اذفر

وقلت هذه القصيدة مراجعا فيها اهل جده ومكه من ذنب ارتكبوه بتلقيبهم كل مسمى باسم علي بالثور وكل ابي بكر بالكذاب وكل محمد بالثقيل حتى شاع عندهم ذلك وذاع واصبح كالمنادى العلم المبني على هذه الخطة وهي هذه الابيات التي ستذكر

١٤٣ ميل الانام عن الطريق الاعدل … الها البصائر عن حساب المقبل
فكانما الانسان عابد غيه … وهواه مشغول بامر مشغل
يهفو الى رجس الكبائر واللغا … بلسانه المتلفظ المتقول
وتراه يختلق الخطاب مشقشقا … بين الرجال مترجما كالبلبل
يهزو ويظهر في خلال كلامه … نفق الحمير وضحكة المتبطل
اعمى عن التفنيد غاية قصده … ابدا اساءة مسلم في محفل
يهذي به سبا الاجل جليسه … حتى يقال افصح المقول له
فاذا تضاحكت الانام لهزله … غبط الذلك الواقع المتململ
سلي عليه وقال اني مازح … بل باطل ما قلته فاسمح لي

فاذا

فاذ اعفا فالكذب يبني دينه … واذا اشمئز فغيظه لم يهمل
كم في الورى من خلة مذمومة … فتنبها على هذا يقود بمجمل
فتنابز الاذال بالالقاب في الاعراض وقع في الحضيض الاسفل
بئس الفسوق الاسم عن ايمانهم … فذيه لوا قالوا بل للمستدل
وتلاعب الشيطان بالاحلام … يفهمها الحرام بصورة المحلل
منها اراهم في علي انه … نور الهدى لقبا لدى المتمثل
ولبئسما هم من بعد ابو سيسة التصحيف في الملم الراهم الافضل
ونحا الامر ما فغر نورهم … بالظلمة العضوي وهم في عزل
وبدا وحنك اخرمن بقلبه … فتلقنوا محج الكلام المرذل
وانا بهم اذا اجمعوا طوعه … ان ليس يسمعون قول العزل
فباي ذنب يوخذ المجري منهم باثري وفت العذاب المنزل
يا شر قوم بدلوا حسناتهم … بالسيئات فراح محسنهم خلي
يا ايها السارون في ظلم العمى … هبوا هنا نور الهدى المتهلل
رفقا فكم حصن اللسان كبيرة … زكيته في قعر السعير المشعل
يا لعبة الشيطان انتم حووا … رح ملة الاسلام في نقص الولي
كانوا يروت العبد في اشد احكم … ظنا بانكم هداة المبوئل
فابتموهم قبل ان ياتوكم … بكتابة التصحيف في النور الجلي
طبتم خلا فاهكذا المطلوب من … اهاليكم عند النبي المرسل اجمالكم
هذا المرجى فكم دعوا الجمال الويل لكم دمتم بغير تحول
فابلغ امر الاله بطاعة … عظمى وحسن عبادة وتبتل
لازلتم في الخارجين فانكم … محج الاصين اعداء الولي هم عنكم
وارى ابن ملجم صار اصحى … لو عاش فابلغكم باخس منزل
املف الانسان الحيوانيا … حيوان يرعى في مراد الهمل
ما الفضل لاخلط من قلت له … فبكل حال انتم في المشكل
فلو اضلكم ابن القواس معد … هل ذاك ارضاه مجدا وعلي فقد ردوا
حاشا بان الله يامر خلقه … بالعدل لا الفحشا فهل من مبدل
من قال كل يلوم نفسه … اخطا والحقود ورد بتسلسل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)